

ألغيت وحدة الجزيرة وأضيفت إلى ناحية قنا (كالتزام)، ثم فصلت عنها في سنة ١٢٤٥هـ، باسم جزيرة الحميدات^(١) كالتزام منفصل.

وفي سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٦م، أمر السلطان العثماني سليمان القانوني بفك زمام القطر المصري، وأعاد توزيع الخراج وكان لهذه العملية تأثيراً كبيراً على الحياة في مصر وخاصة على أهل الريف^(٢).

نظام تقسيم ترابيع الحملة الفرنسية

قامت فرنسا بحملة عسكرية ضخمة على مصر واحتلتها في الفترة ١٢١٢هـ، ويأتى وضع تقسيم الترابيع التي اعدّها علماء الحملة الفرنسية سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، وجاء بها تسجيل كامل لمساحة كل ناحية أو قرية وأنواع الأرض لكل ناحية حسب جودتها والمال الميرى المقرر، وقرر الفرنسيون ضريبة على مشايخ القرى حسب حال كل منهم، فضجوا واشتكوا فوزعت هذه الضريبة على الأطيان وزادت في الخراج وتحملها الفلاحون^(٣)، وقُدِّرَ منسوب النيل بقنا حول جزيرة الحميدات مطلع الحملة الفرنسية بحوالى ٦٥ متراً من منسوب سطح البحر المتوسط، وجاء تقسيم زمام جزيرة الحميدات إلى أربعة أجزاء، وشرع علماء الحملة الفرنسية طبقاً لتصورهم في ذلك الوقت إلى رسم خرائط لمصر شكل (٢).

(١) المرجع السابق لمحمد رمزي، قسم ثان ج ٤، طبعة ١٩٩٤ م، ص ١٧٤.

(٢) المرجع السابق د. عبدالرحيم عبدالرحمن، الريف المصري، ص ١٨.

(٣) المرجع السابق، عبدالرحمن الجبرتي، ج ٣ حوادث ١٨٠٠ م ص ١٣٧.



شكل (٢) أُرشف قسم الجغرافيا، كلية الآداب جنوب الوادي

نظام الاحتكار لمحمد علي

جاء النظام البديل للالتزام على يد محمد علي^(١) في سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، بإحلاله بنظام الاحتكار كما يصفه بعض الباحثين، وإن كان هو تحجيم للالتزام من خلال احتكار نسبة كبيرة منه لنفسه وأسرته ومساعديه حوالي ٧٠٪ حتى سنة

(١) محمد علي الألباني تولى حكم مصر في سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥ م، حيث وصل إلى مصر فرمان من الباب العالي العثماني بجعله والياً على مصر تلبية لطلب العلماء والأهالي، بدلا من ذهاب محمد علي إلى جدة، وبناء على تشديد قيودان باشا خرج خورشيد باشا من القلعة مستسلماً. ونشير إلى أن محمد علي بدأ في تعلم القراءة والكتابة في عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤ م وعمره ٤٥ سنة بعد عودته من الأراضي الحجازية التي زارها في ١٨١٣ م يقصد مكة لإمداد ولده طوسون - المرجع السابق، المعجم المختصر، سالم سليمان العيس، ص ٥٥٩، ٥٦٤ -، واستمر محمد علي في حكم مصر حتى عام ١٨٤٦ م أي حكم مصر ٤٤ سنة، وهو بذلك يُعد ثاني حكام مصر من حيث طول المدة منذ الفتح الإسلامي، أما الأول فهو الخليفة تميم معد المستنصر بالله الفاطمي حكم ٦٠ عاماً.